

تفسير الثعالبي

الحكمة مخافة الله وقال الربيع بن انس من لم يخش الله فليس بعالم وقال ابن عباس في تفسير هذه الآية كفى بالزهدي علما ويقال ان فاتحة الزبور رأس الحكمة خشية الله وقال ابن مسعود كفى بخشية الله علما وبالاغترار به جهلا وقال مجاهد والشعبي انما العالم من يخشى الله وانما في هذه الآية تخصيص للعلماء لا للحصر قال ابن عطاء الله في الحكم العلم النافع هو الذي ينبسط في الصدر شعاعه ويكشف به عن القلب فناعه خير العلم ما كانت الخشية معه والعلم ان قارنته الخشية فلك والا فعليك وقال في التنوير اعلم ان العلم حيث ما تكرر في الكتاب العزيز او في السنة فانما المراد به العلم النافع الذي تقارنه الخشية وتكتنفه المخافة قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فبين سبحانه ان الخشية تلازم العلم وفهم من هذا ان العلماء انما هم اهل الخشية انتهى قال ابن عباد في شرح الحكم واعلم ان العلم النافع المتفق عليه فيما سلف وخلف انما هو العلم الذي يؤدي صاحبه الى الخوف والخشية وملازمة التواضع والذلة والتخلق باخلاق الايمان الى ما يتبع ذلك من بغض الدنيا والزهادة فيها وايثار الآخرة عليها ولزوم الادب بين يدي الله تعالى الى غير ذلك من الصفات العلية والمناحي السنية انتهى وهذه المعاني كلها محصلة في كتب الغزالي وغيره رضي الله عن جميعهم ونفعنا ببركاتهم قال صاحب الكلم الفارقية والحكم الحقيقية العلم النافع ما زهدك في دنياك ورغبك في آخراك وزاد في خوفك وتقواك وبعثك على طاعة مولاك وصفاك من كدر هواك وقال رحمة الله العلوم النافعة ما كانت لهمم رافعة وللاهواء قامعة وللشكوك صارفة دافعة انتهى

وقوله تعالى ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم الآية قال مطرف بن عبد الله بن الشخير هذه آية القراء قال ع وهذا على ان يتلون بمعنى يقرءون وان جعلناه بمعنى يتبعون صح معنى الآية وكانت في القراء وغيرهم